كينيا..
أرض الـــورد

شعب يعيش الجمالَ بكل تفاصيله، طقسٌ معتدلٌ ولطيفٌ يشجع على العملِ الطويلِ والاسترخاءِ بعد عنائِه، أمطارٌ متناوبةُ الهطولِ ريًّا لمساحاتٍ شاسعةٍ من الأشجارِ والغاباتِ والمزارع، وردٌ وزهور رائعةٌ في كل مكان بألوانِها وأسمائِها المختلفة.

زارها: سعيد بن خلفان النعماني

الطريق من مقر إقامتنا إلى مزارع سيان لزراعة وإنتاج الورد أخذت منا حوالي الساعة، اخترقت السيارة طرقَ مدينة نيروبي المزدحمة بالمباني والسيارات لنخرج إلى أماكن فسيحة بعيدًا عن المدينة حيث العناية بالورد وكأنها دار حضانة لمواليد جدد رأت أعينهم النور قبل لحظات، إجراءات ومتابعة دقيقة وحازمة لهذه النبتة الجميلة بدءًا من غرس البذرة وانتهاء بالحصاد.

ولجنا بوابة المزرعة لتستقبلنا ليليان وزميلتها وكأنهما توأمان، وجه افريقي متفائل، قلت لها: محظوظ جدًا من يعمل في هذا المكان، يعيش مع الورد وبينه، بعيد عن الكآبة والضغط النفسي.

قالت مبتسمة: بالفعل، نحن نقضي أجمل لحظات حياتنا في هذه المزارع، والورد عالم جميل، يختزن الأمل والسعادة والثراء في ذات الوقت فهو محصول اقتصادي كبير.

إن الزهور والورود لها الكثير من الاستخدامات، لا تقتصر على الجانب الجمالي فقط، والإنتاج يمكن استغلاله في العديد من المجالات، منها المجال التجميلي في صناعة العطور والزيوت العطرية الداخلة في كثير من الصناعات المختلفة والمجال الغذائي، ويدخل إنتاج الورود في الصناعات الدوائية لإنتاج العديد من المراهم الطبية، بالإضافة لبيع الورود في المحلات والأسواق للأشخاص لتهدى في المناسبات وذلك لجمالها ومنظرها الرائع ورائحتها الزكية، وكل مناسبة لها لون خاص ومن يَهدي الورد في أية مناسبة عليه

أن يعرف معناها أولاً فالورد ألوان ومعان ورموز، وقد استخدمت الورود كعلاج للروح والجسد وتحسين حالة المرء النفسية.

التقينا برفائيل كيبتس المدير المالي بمجموعة سِيان للورود الذي حدثنا عن نشاط الشركة فقال: يتم إنتاج جميع الزهور في المنازل الخضراء التي تعرف بالبيوت المحمية بهدف حمايتها من المطر والرياح ودرجات الحرارة الشديدة. في SIAN FLOWERS، نقوم بإعادة تدوير جميع مياه البيوت المحمية وإعادة استخدامها من أجل استخدام المياه بشكل جيد حفاظًا على الأسمدة. حيث يتم نقل الزهور إلى المطار في شاحنات مبردة ومعزولة.

زهور سيان

وقال: تعد سيان للزهور الشركة الكينية الرائدة في إنتاج الورود والزهور الصيفية عالية الجودة. من خلال أربع مزارع متخصصة، تقع جميعها في كينيا، تنتج مجموعة متنوعة من الزهور بأعلى مستويات الجودة بالإضافة إلى الورود القياسية والوردية والزهور الصيفية.

وتباع منتجاتنا من الزهور في مزادات الزهور الهولندية وكذلك مباشرة للعملاء مثل محلات الهايبرماركت وتجار الجملة. ولنا أسواقنا الرئيسة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط وأستراليا.

وقال: تفخر شركتنا بحصولها على شهادة التجارة العادلة. ونحن نولي اهتمامًا كبيرًا برفاهية عمالنا، ونشارك في عدد من مشاريع المسؤولية الاجتماعية للشركات في مجتمعنا، وتتلخص رؤيتنا في أن نكون المنتج الرئيس للزهور عالية الجودة في كينيا، ولذلك جعلنا مهمتنا إنتاج زهورٍ عالية الجودة للتصدير مع تعزيز رفاهية الموظفين وحماية البيئة.

مزارع الشركة

تتبع الشركة أربع مزارع، الأولى: أجريفلورا كينيا المحدودة، تقع في ناكورا على ارتفاع 2150 مترًا فوق مستوى سطح البحر. تأسست في العام 1995، والثانية: زهور ماساي المحدودة تقع على بعد 40 كم من نيروبي. يبلغ ارتفاع المزرعة 1650 مترًا فوق مستوى سطح البحر، وقد باشرت العمل في العام 2008. والمزرعة الثالثة: إكواتور فلاورز كينيا ليمتد وقد بدأ العمل فيها العام 1997، والرابعة: سولولو الزراعية المحدودة، وتقع في مرتفعات وادي ريفت على ارتفاع عالٍ يبلغ 2250 مترًا، ضمن ظروف مناخية مثالية لإنتاج الزهور المقطوفة.

وأضاف: لقد حصلت الشركة على الاعتراف المحلي والدولي على سبيل المثال شهادة Mileu Programma Sierteelt، وشهادة الممارسات الزراعية الجيدة (MPS-GAP) والشهادة الفضية لمجلس زهور كينيا للامتثال للمعايير البيئية الصارمة

رفائيل كيبتس

التي تحكم استخدام المبيدات الحشرية، والحفاظ على المياه، ومعالجة مياه الصرف الصحي وحماية نظامنا البيئي، ونواصل باستمرار المبادرات المتعلقة بالحفاظ على البيئة والامتثال الاجتماعي وتقديم دعمنا للمجتمع المحيط من خلال التعاون مع الشركات.

رابطة مزارعي الورد

تجدر الإشارة إلى أن مزارعي الورد الكيني تجمعهم رابطة مزارعي الورد الكيني التي تأسست العام 1996 من قبل مزارعي ومصدري الزهور الكينية، وهذا المجلس عبارة عن رابطة عضوية في مجال الأعمال ترعى مصالح الأعضاء الذين يمثلون 80% من شركات إنتاج الزهور في كينيا.

كينيا هي واحدة من أكبر مصدري زهور الزينة في العالم، حيث تباع زهرة واحدة على الأقل من كل ثلاثة أزهار في الاتحاد الأوروبي ذات المصدر الكيني، وتعد كينيا ثالث أكبر مصدر للزهور في العالم، حيث تمثل حوالي 35%من إجمالي المبيعات في الاتحاد الأوروبي، حيث تشتهر هذه الدولة بزراعة أهم أصناف الزهور مثل الورد والقرنفل والزهور الصيفية كونها تدوم طويلاً، وتحظى بشعبية أيضًا في روسيا

والولايات المتحدة حيث تشارك العديد من شركات زراعة الورد الكيني في معرض الزهور العالمي في لوس أنجلوس وغيرها من المعارض الدولية.

يقول حسين شامتي – مواطن كيني: تُعزىَ جودة الأزهار في كينيا إلى مناخها المشمس، الذي يتيح زراعة الأزهار عالية الجودة على مدار العام دون الحاجة إلى دفيئات زراعية باهظة الثمن. بالإضافة إلى امتلاك روابط نقل ممتازة إلى أوروبا وإلى بقية العالم عبر مطار نيروبي، الذي يحتوي على محطة مخصصة خصيصًا لنقل الزهور والخضروات. وهذا يعني أنه يمكن شحن البضائع الزهرية الحساسة القابلة للتلف بطبيعتها من المزارعين إلى المستهلكين دون تلف وفي الوقت المطلوب.

تجدر الإشارة إلى أن أكثر من 500000 شخص يعتمدون في كينيا على هذه التجارة وفقًا لمجلس الزهور الكيني، فإن نصف مزارع الزهور البالغ عددها 127 تقريبًا تتركز حول بحيرة نيفاشا، على بعد 90 كيلومترًا شمال غرب نيروبي، ومما سهَّل هذه المهمة أن سكان تلك المناطق اعتادوا زراعة الزهور منذ فترة طويلة، مما أوجد قوىً عاملة ماهرة في تلك الأمكنة.

تقع بحيرة نيفاشا على ارتفاع 1884 مترًا فوق مستوى سطح البحر، وهي أرض خصبة بشكل خاص تجود فيها زراعات الورود متوسطة الحجم التي توجد غالبًا في أقسام الأزهار في محلات السوبر ماركت في الاتحاد الأوروبي، بينما تنتج المزارعُ في الارتفاعات العالية أزهارًا أكبر، وهي الزهور شائعة الاستخدام في روسيا، لأن المستهلكين الروس يفضلون شراء وردة واحدة ذات حجم أكبر عند تقديم الهدية بينما في المملكة المتحدة يشترون باقات كاملة ذات ألوان متعددة في كثير من الأحيان.

تعد الزراعة واحدة من أكبر مصادر النقد الأجنبي لكينيا، وحقق سوق زراعة الزهور في كينيا معدل نمو سنوي مركب بلغ 5.1٪ على مدى السنوات الخمس الماضية ويتجه ما يقرب من ثلثي الصادرات إلى هولندا، حيث يتم إعادة بيعها لبائعي الزهور من خلال المزادات التي توفر وسيلة آمنة لدخول السوق للمزارعين الأقل خبرة في حين أن أوروبا لا تزال الوجهة الكبرى للزهور الكينية نظرًا لقربها الجغرافي النسبي وروابط النقل الجيدة.

إن هذه الصناعة تستكشف الآن أسواقًا أخرى مثل أستراليا وكندا واليابان، كما أن الرحلات الجوية المباشرة من مطار نيروبي تقوم بدور مهمٍ في مساعدة تجارة الزهور الكينية على الانتشار عالميًا؛ فالرحلات المباشرة إلى الوجهة المراد الوصول إليها أمر أساسي نظرًا لحقيقة أن الزهور تصدر وهي طرية ومن الضروري وصولها إلى المستخدم النهائي بسرعة ضمانا للجودة.